كان له وصاحبه المأمون، وذلك بعد موت الرضا عليه السلام وذهبت كتب ابن أبي عمير فلم يخلص كتب أحاديثه فكان يحفظ أربعين مجلداً فسمّاه نوادر، فلذلك يوجد أحاديث منقطعة الأسانيد.

محمد بن مسعود قال: حدثنا أبو العباس بن عبد الله بن سهل البغدادي الواضحي قال: حدثنا الريان بن الصلت قال: حدثنا يونس بن عبد الرحمن أن ابن أبي عمير بحر طارس بالموقف والمذهب.

علي بن محمد القتيبي قال: قال أبو محمد الفضل بن شاذان: سأل أبي رضي الله عنه محمد بن أبي عمير فقال له: إنك قد لقيت مشايخ العامة فكيف لم تسمع منهم؟ فقال: قد سمعت منهم غير أني رأيت كثيراً من أصحابنا قد سمعوا علم العامة وعلم الخاصة فاختلط عليهم حتى كانوا يروون حديث العامة عن الخاصة وحديث الخاصة عن العامة، فكرهت أن يختلط علي فتركت ذلك وأقبلت على هذا.

وجدت بخط أبي عبد الله الشاذاني: سمعت أبا محمد الفضل بن شاذان يقول: سعي بمحمد بن أبي عمير - واسم أبي عمير زياد - إلى السلطان أنه يعرف أسامي عامة الشيعة بالعراق، فأمره السلطان أن يسميهم فامتنع، فجرد وعلق بين الغفارين وضرب مائة سوط. قال الفضل: فسمعت ابن أبي عمير يقول: لما ضرب فبلغ الضرب مائة سوط أبلغ الضرب الألم إلي فكدت أن أُسمي فسمعت نداء محمد ابن يونس بن عبد الرحمن يقول: يا محمد بن أبي عمير اذكر موقفك بين يدي الله تعالى، فتقويت بقوله فصبرت ولم أُخبر والحمد لله. قال الفضل: فأضرّ به في هذا الشأن أكثر من مائة ألف درهم.

قال محمد بن مسعود: سمعت الحسن بن علي بن فضال يقول: كان محمد بن أبي عمير أفقه من يونس وأصلح وأفضل.

وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني بخطه: سمعت أبا محمد الفضل بن شاذان يقول: دخلت العراق فرأيت واحداً يعاتب صاحبه ويقول له: أنت رجل عليك عيال وتحتاج أن تكتسب عليهم وما آمن أن يذهب عيناك لطول سجودك، فلما أكثر عليه قال: أكثرت علي ويحك لو ذهبت عين أحد من السجود لذهبت عين ابن

almawaddah.be